



عمادة البحث العلمي  
DEANSHIP OF SCIENTIFIC RESEARCH

مجلة العلوم التربوية  
SUST Journal of Educational Sciences  
Available at  
[www.Scientific-journal.sustech.edu](http://www.Scientific-journal.sustech.edu)



أخلاقيات المعلم والمتعلم عند علماء مصطلح الحديث: "ابن كثير نموذجاً"

خاتمة بنت حسن حمود محمد

كلية العلوم والآداب؛ جامعة جدة. ص. ب "32048"؛ الرمز البريدي "21428"

المستخلص:

إن مكارم الأخلاق بناء شديده الأنبياء، وبعث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليتم هذا البناء وبما أن العلماء هم ورثة الأنبياء كان لازماً لكل معلم ومتعلم التحلي بالقدر الكافي من الأخلاق الفاضلة لتحسين العملية التعليمية والتربوية وتحفيزهما للمشاركة ايجابياً داخل المنظومة التعليمية والمجتمع وجعلهما نافعين لنفسيهما ووطنهما ومدركين لانتمائهما الإنساني. تهدف الدراسة الى التعرف على جملة من الأخلاقيات الأساسية والآداب الضرورية لكل من المعلم والمتعلم عند الإمام ابن كثير واستنباط مجموعة من التطبيقات السلوكية لأخلاق المعلم والمتعلم داخل المنظومة التعليمية والمؤسسات التربوية والاجتماعية؛ وتحيب الدراسة على التساؤلات التي تدور حول ملامح أخلاقيات المعلم والمتعلم عند الإمام ابن كثير، وأهم التطبيقات التعليمية والتربوية؛ إتمدت الدراسة المنهج الوصفي الاستنباطي لبيان أخلاق المعلم الضرورية وما ينبغي أن يتحلى به المتعلم عند الإمام ابن كثير واستنباط التطبيقات التربوية؛ ومن أهم نتائج الدراسة: إن منهج العلماء والمفكرين المسلمين في طلب العلم والتعليم هو سلوك النهج القويم من القرآن والسنة النبوية. وإن اقتران العمل بالعلم هو أساس الطريق المستقيم، وهو المنهج المتبع عند العلماء والمفكرين المسلمين. وارتكاز العملية التعليمية على الاهتمام بالجانب الاخلاقي، وعدم حصرها على الجوانب المعرفية للمتعلم فقط. وتأهيل المعلم للتعليم بتنمية قدراته الأخلاقية، وتطهير نفسه من رذائل الأخلاق؛ وتوصي الدراسة بأهمية الارتقاء بالجوانب الشخصية والأخلاقية المهنية لدى المعلم؛ ليرتقي بدوره بالعملية التعليمية والتربوية من جميع النواحي ويتوعية المتعلمين وتحصينهم من الأفكار الضالة، وتطهير مجتمع التعليم من مظاهر التشدد والتطرف.

الكلمات المفتاحية: أخلاق؛ المعلم و المتعلم؛ مصطلح الحديث؛ ابن كثير.

## ABSTRACT

High moral standards had been built up by prophets; and Prophet Mohammed (PBUH) had come to complete this structure. Accordingly, this edifice of high moral standards is completed thru his emissary. Since scholars are the heirs of prophets, it has been imperative for each and every teacher and learner to learn about this great structure; to sufficiently have such high moral standards with the aim to improve the process of education and learning and further to motive positive contributions to the educational system and the society alike. By doing so, both the educational system and the society would be beneficial for all stakeholders. In view of that, this study aims to recognize and realize a set of fundamental ethics and the morals necessary for both the teacher and the learner according the viewpoint of Imam IbnKatheer (May ALLAH rest his soul). It further aims



عمادة البحث العلمي  
DEANSHIP OF SCIENTIFIC RESEARCH

مجلة العلوم التربوية  
SUST Journal of Educational Sciences  
Available at  
[www.Scientific-journal.sustech.edu](http://www.Scientific-journal.sustech.edu)



to deduct a set of behavioral applications of ethics of the teacher and the learner inside the educational system as well as the educational and social institutions. The study has provided answers to the questions raised over the characteristics of ethics of the teacher and the learner according to the viewpoint of IbnKatheer as well as the most important educational applications. To this aim, the researcher has employed the descriptive deductive approach so as to demonstrate the necessary ethics of the teacher and the features the learner shall have according to the viewpoint of IbnKatheer; and deduce the educational applications. The study has concluded with a number of findings; the approach adopted by Muslim Scholars and Intellectuals with respect to science and education is the proper approach of the Holy Quran and Sunna of the Prophet. Work in conjunction with science is considered the basis of the right path; and is viewed as the approach embraced by Muslim Scholars and Intellectuals. The educational process relies on paying much attention to the morale aspect, rather than cognitive aspects of the learner. Ethical potentials of the teacher should be improved thru purging the psyche from bad ethics and minimizing interest to the mundane benefits or relying upon its pleasures. Recommendation: The Teacher's personal, ethical and professional aspects shall be improved and upgraded so as to manage, in turn, develop and upgrade the educational and learning process from all aspects. Awareness shall be prevailed among learners so as to shield them against deviated thought; and render the society rid of features of extremism and radicalism. The Teacher as well as the Learner shall effectively contribute to execute research projects concerned with educational and learning process. By doing so, we could confront the features of extremism, radicalism, grudge and hatred in the society, likely to be borne on grounds of ignorance or due to hijacking the constants of Islam and its moderate teachings.

**Keywords:** Ethics, Teacher and Learner, Hadith Terminology, IbnKatheer.

المقدمة:

فرض الإسلام منذ بزوغه طلب النافع من العلم، و أمر بإخلاص النية في طلبه، ورغب في تحصيله، بل وأتتى على العلماء ووعدهم بالرفعة والأجر؛ إذ جعله ميزة للإنسان عن سائر المخلوقات، و فضيلة أظهر الله تعالى بها فضل آدم عليه السلام على الملائكة، فهو وسيلة التقوى، والسبيل إلى الخشية. يقول الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ "فاطر: 28"؛ و يقول الرسول "ص": "من يُرد الله به خيراً يُفقهه في الدين".<sup>1</sup>، محذراً من التعلم لغير وجه الله تعالى، ودم من لا يعمل به؛ فالخلق والأدب هو العمل بالعلم، وهو الأساس لكل أمر من أمور الدنيا والدين.

تحفل الثقافة الإسلامية على مر العصور بالكثير من العلماء والمفكرين و القادة، الذين اتخذوا منهج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و أصحابه قدوة، و اعتبروا مهنة التعليم أفضل صناعة يستطيع الإنسان أن يتخذها حرفة له؛ فكانت أخلاقهم بذلك نوراً يصدر من سراج رباني، ليضيء الفكر الإسلامي التعليمي والتربوي. وقد اجتهد العلماء في بيان مقومات المعلم و آداب طالب العلم، ومن بينهم ابن كثير؛ وعليه اهتمت الدراسة بطرح جانب (مصطلح الحديث)، والذي نعني به: آداب المحدث وطلب الحديث أو الأخلاقيات التي ينبغي على كل معلم وطالب للعلم أن يتحلى بها.



عمادة البحث العلمي  
DEANSHIP OF SCIENTIFIC RESEARCH

مجلة العلوم التربوية  
SUST Journal of Educational Sciences  
Available at  
[www.Scientific-journal.sustech.edu](http://www.Scientific-journal.sustech.edu)



مشكلة الدراسة:

تتلخص مشكلة الدراسة في الكشف عن الإسهامات الفكرية والتوجيهية لعلماء الحديث في الفكر الإسلامي "ابن كثير نموذجاً".

أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة لمناقشة التساؤل المتمثل في: ماهية أخلاقيات المعلم، والمتعلم عند علماء مصطلح الحديث "ابن كثير نموذجاً"؟ وماهية أهم الأخلاقيات والتطبيقات التي ينبغي أن يكون عليها المعلم، والمتعلم؟.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

- بيان جملة من الصفات والأخلاقيات الأساسية للمعلم عند الإمام ابن كثير.
- توضيح أخلاق المتعلم الضرورية وآدابه عند ابن كثير.
- استنباط مجموعة التطبيقات السلوكية لأخلاق المعلم و المتعلم.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في الآتي:

- الكشف عن ملامح ائتجربة الفكرية العلمية عند علماء الحديث، وآثارها على المعلم، والمتعلم.
- بيان أهمية التحلي بالأخلاق عند علماء الحديث.
- أهمية تأصيل العملية التعليمية عند العلماء المسلمين عامة، وعند علماء الحديث بصفة خاصة.

منهج الدراسة:

إعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الاستنباطي<sup>2</sup>.

مصطلحات الدراسة:

يقصد بعلماء مصطلح الحديث في الدراسة : العلماء الذين اعتنوا بدراسة أحاديث رسول الله "ص"، و اجتهدوا في معرفة ما يقبل ويرد من الراوي والمروي؛ مما يسهم في تنقية الأدلة الحديثية وتخليصها مما يشوبها من: ضعف، و وضعٍ وغيره؛ ليحكم بعد ذلك بأخذها أو ردها، واقتصرت الدراسة على ما كتبه الإمام ابن كثير في أخلاق المعلم والمتعلم، المتمثلة في جوانب الالتزام الديني وحسن الخلق والتمكين العلمي، دون التطرق إلى أبواب مصطلح الحديث الأخرى إلا ما تقضيه متطلبات الدراسة.

الدراسات السابقة:

- أخلاق العالم والمتعلم عند الإمام أبي بكر الأجرى<sup>3</sup>: حددت الدراسة الأخلاق المتعلقة بمهنة التعليم، التي يجب مراعاتها في التدريس من قبل المعلم والمتعلم، موضحةً أهم معايير المهنة والقواعد الأخلاقية لمهنة التعليم في ضوء آراء أبي بكر الأجرى. و خلصت إلى عدد من النتائج أهمها: ضرورة التركيز في العملية التربوية على الجوانب الأخلاقية والسلوكية



عمادة البحث العلمي  
DEANSHIP OF SCIENTIFIC RESEARCH

مجلة العلوم التربوية  
SUST Journal of Educational Sciences  
Available at  
[www.Scientific-journal.sustech.edu](http://www.Scientific-journal.sustech.edu)



للطالب، والاهتمام بتنمية قدراته الأخلاقية من خلال الإعداد الخاص للمعلمين وحسن اختيارهم؛ مبينةً أن البيئة العامة والعلاقات الاجتماعية التي يعيشها المتعلم لهما أكبر الأثر في نجاح التربية الأخلاقية. و أوصت بوجود استواء أساليب طرق التدريس من الواقع الثقافي والاجتماعي؛ لأنها ستكون ملائمة وناجحة.

• آداب المعلم عند الإمام بدر الدين بن جماعة في ضوء كتابه "تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم":<sup>4</sup> هدفت الدراسة إلى توضيح الآداب التي ينبغي أن يتحلى بها المعلم كما وردت في كتاب تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم؛ ومن أهم النتائج والتوصيات والمقترحات منها: أهمية النمو العلمي والمهني والثقافي للمعلم في نجاح العملية التعليمية والتربوية، ومعرفة المعلم لأسلوب البحث العلمي، وامتلاكه لأدواته ومهارته؛ وضرورة مراعاة المعلم لحالته الجسمية والنفسية أثناء قيامه بعملية التربية والتعليم.

• آداب المعلم والمتعلم عند الأئمة الأربعة<sup>5</sup>: ناقشت الدراسة الصفات والمهارات والآداب الضرورية للمعلم والمتعلم؛ و من أبرز النتائج: اعتماد المبادئ التربوية عند الأئمة الأربعة في تحقيق أهدافها على ترجمة العلم إلى عمل. موصيةً ضرورة إتمام العملية التربوية عن طريق المشاركة بين المعلمين والمتعلمين، ومساهمتهم في تنفيذ أهداف التربية الإسلامية.

• آداب المتعلم والمعلم في سيرة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما<sup>6</sup>: هدفت الدراسة إلى استنباط بعض آداب المتعلم والمعلم من خلال أقوال ابن عباس رضي الله عنهما، وسيرته وأقوال بعض تلاميذه. ومن أهم النتائج: اجتماع جل آداب المعلم والمتعلم في سيرة ابن عباس رضي الله عنهما وأثاره على عوامل النجاح المتمثلة في الاستعداد النفسي، وسلامة الحواس، وتوافر العلماء، وملازمتهم، ومن ثم خلُّ المجتمع بعد ذلك من التيارات المنحرفة؛ التي تؤثر على فكر طالب العلم، وتضر بسلامته. ومن أهم التوصيات: وضع مقرر دراسي لطلاب الجامعات تدرس فيه آداب المتعلم والمعلم؛ لأن الأدب والتربية مقدَّمان على العلم، وتضمن المقررات الدراسية بعض آداب المتعلم التي تغرس في الناشئة حب العلم وحب العلماء وتقدير الأقران والأدب في الحوار، وإقامة دورات علمية للمعلمين عن آداب المعلم والمتعلم عند سلف الأمة.

تتفق دراستنا مع الدراسات السابقة فيما يتعلق بموضوع أخلاقيات المعلم والمتعلم في التراث الإسلامي؛ بل نعتقد - على حسب علمنا - الدراسة الأولى التي تناولت أخلاق المعلم والمتعلم في علم مصطلح الحديث من خلال ما كتبه الإمام ابن كثير، خاصة وأن شخصيته لم يكتب عنها من الوجة التعليمية والتربوية؛ وهذا ما نسعى لتوضيحه من خلال تحليل فكره، واستنتاج التطبيقات التربوية التي يمكن الاستفادة منها في عصرنا الحاضر.

أخلاقيات المعلم عند ابن كثير:

وضع الإسلام الأسس السليمة لطرق تدريس صالحة تحترم شخصية المتعلم، وحاجاته وميوله وتدفعه إلى المشاركة الإيجابية الفعالة في العملية التعليمية، وتعوده على البحث والتقصي والصبر في سبيل المعرفة<sup>7</sup>، و لا بد أن تتوفر في المعلم جملة من الأخلاقيات والصفات والإمكانات المختلفة، فكلما امتلك المعلم ملكات وكفايات ومواصفات معرفية ومنهجية وتربوية وتواصلية وتقنية و استراتيجيية كلما كان له تأثير إيجابي واضح على المتعلمين وعلى محيطه القريب والبعيد<sup>8</sup>، و قد يتفق مع علماء التربية الإسلامية التربويون في الوقت الحاضر الذين يرون أن شخصية المعلم لها أثر كبير على المتعلمين، وقيمه لا



عمادة البحث العلمي  
DEANSHIP OF SCIENTIFIC RESEARCH

مجلة العلوم التربوية  
SUST Journal of Educational Sciences  
Available at  
[www.Scientific-journal.sustech.edu](http://www.Scientific-journal.sustech.edu)



الكلية التربوية  
FACULTY OF EDUCATION

تكمُن في طريقته وتمكّنه من مادته فقط، بل في مساهمته في تكوينهم الجسمي والعقلي والخلقي والفكري، فهو مثلهم الأعلى في سلوكه وأخلاقه لذا فهو بحاجة ماسة إلى الصفات الخلقية الطيبة حتى يؤثر فيهم وينجح في مهنته<sup>9</sup>، وحتى تؤتي العملية التعليمية ثمارها المرجوة منها ، لأبد من توافر أخلاقيات ومواصفات ينبغي أن يتحلّى بها المعلم في عدة جوانب منها:

1. أخلاقيات المعلم في الجانب الشخصي: حتى يكون المعلم قدوة صالحة لطلابه ينبغي أن يخلص النية لله تعالى: فينبغي للمعلم تصحيح نيته، وتطهير قلبه من أعراض الدنيا و أذناسها، وأعراض النفس و رعوناتها؛ لذا أورد ابن كثير قوله: "وينبغي أن يَكُونَ الْمُحَدِّثُ ... صَاحِبَ النَّيَّةِ، فَإِنْ عَزَبَتْ نِيَّتُهُ عَنِ الْخَبْرِ، فَلْيَسْمَعْ، فَإِنَّ الْعِلْمَ يُرْسَدُ إِلَيْهِ، قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: طَلَبْنَا الْعِلْمَ لِغَيْرِ اللَّهِ، فَأَبَى أَنْ يَكُونَ إِلَّا اللَّهُ"<sup>10</sup>.

2. حسن الخلق: فالمعلم الناجح هو المعلم المستظهر للأخلاق في شؤونها كلها، في أقواله وأفعاله وسائر تعاملاته، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُذَكَّرُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ"<sup>11</sup>؛ لذا أدرج ابن كثير حسن الخلق من أوائل صفات المعلم بقوله: "وينبغي أن يَكُونَ الْمُحَدِّثُ جَمِيلَ الْأَخْلَاقِ"<sup>12</sup>، فاتصاف المعلم بالخلق النبيل من ضروريات التعليم الناجح، أما المعلم الذي يفنقر إلى المبادئ والقيم ولا يراعي احترام مهنته ولوائح العمل من حيث الإخلاص والإتقان والضمير الحي، ودون ذلك لا يصلح لأن يكون معلماً<sup>13</sup>.

3. حسن السمات والمظهر: ضرورة حسن المظهر الخارجي، و حسن المنطق والوقار في الحركة والسكون والدخول والخروج، خاصة وأن الناس سينسبون صاحب هذه الصفات الحميدة لأهل الخير والصلاح والديانة، وهذا ما نعيه بحسن السمات، ويقول الرسول الكريم: "السَّمْتُ الْحَسَنُ وَالتُّؤَدَةُ وَالْاِقْتِصَادُ جُزْءٌ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوَّةِ"<sup>14</sup>، وأورد ابن كثير ذلك بقوله: "و ليكن المسْمَعُ على أكمل الهيئات، كما كان مالك رحمة الله : إذا حضر مجلس التحديث، توضأ، وربما اغتسل، وتطّيب، ولبس أحسن ثيابه، وعلاه الوقار والهيبة، وتمكّن في جلوسه<sup>15</sup>. فأهم الأشياء في السمات الحسن: حسن الملبس والمظهر؛ طريقة الحديث والصمت؛ الحركة والسكون والدخول والخروج خاصة ما يتجمل بالأناة والتؤدة؛ السيرة العلمية في الناس. أخلاقيات المعلم في الجانب المهني:

بشأن حسن طريقة المعلم في تعليم طلابه، أورد ابن كثير: "وينبغي أن يَكُونَ ..حَسَنَ الطَّرِيقَةِ"<sup>16</sup>، ومن بعض صفاته الخلقية في مهنته:

أ. التمكن من مادته العلمية : وهنا يقول بن كثير: "يُنْبَغِي لِلشَّيْخِ أَنْ لَا يَتَّصِدَى لِلْحَدِيثِ إِلَّا بَعْدَ اسْتِكْمَالِ خَمْسِينَ سَنَةً ... فَإِذَا بَلَغَ الثَّمَانِينَ أَحْبَبْتُ لَهُ أَنْ يُمَسِكَ خَشْبَةَ أَنْ يَكُونَ قَدْ اخْتَلَطَ"<sup>17</sup>، ولا يكون المعلم عالماً ما لم يكن متمكناً من علمه. ولكي يكون المعلم متمكناً من علمه ومادته لابد أن يكون واسع الأفق، كثير الاطلاع، ملماً بثقافة مجتمعه وعصره، فنبه الله نبيه بالاستزادة من العلم بدعائه: ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ طه، 114.

ب. مراعاة الفروق الفردية بين طلابه: ينبغي أن يكون أحرص الناس على نفعهم يبذل جهده كله في التدرج في تقديم المعلومة لهم، و هي طريقة رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حيث قال: " أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهُمْ فِي أَمْرِ اللَّهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُمَانُ، وَأَفْرَهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ أَبِي بَنْ كَعْبٍ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بَنْ ثَابِتٍ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بِنْ جَبَلٍ



عمادة البحث العلمي  
DEANSHIP OF SCIENTIFIC RESEARCH

## مجلة العلوم التربوية

SUST Journal of Educational Sciences

Available at

[www.Scientific-journal.sustech.edu](http://www.Scientific-journal.sustech.edu)



،ألا وإنَّ لكلِّ أُمَّةٍ أُمِينًا وَإِنَّ أَمِينَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عَبِيدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ<sup>18</sup> . وقد تحدث ابن جماعة عن ضرورة معرفة المعلم بطبيعة طلابه بقوله : "ينبغي أن يستعلم أسماءهم وأنسابهم وموطنهم وأحوالهم"<sup>19</sup>، وأكد على ذلك ابن كثير عند اختيار المحدث لأحد طلابه لبدء درسه بقوله : "ويُنْبَغِي افْتِتَاحُ ذَلِكَ ( درسه ) بِقِرَاءَةِ شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ... وَلِيَكُنَّ الْقَارِئُ حَسَنَ الصَّوْتِ، جَيِّدًا فِي الْإِدَاءِ ، فصيح العبارة"<sup>20</sup>.

ج. الحلم و العدل والنصح والموضوعية في معاملة الطلبة : فالمعلم من أكثر الناس حاجة إلى التحلي بالحلم، وإلى ضبط النفس، وسعة الصدر، وفي ذلك يقول النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "عَلِّمُوا ، وَيَسِّرُوا ، وَلَا تَعْسِرُوا ، وَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسُكُتْ"<sup>21</sup>، كما أن إرساء العدل والمساواة بين الطلاب من واجبات المعلم نحو طلابه؛ قال تعالى: ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (المائدة: 8) . أيضاً أكد ابن كثير على إرشاد الطلاب إلى المعلم الكفء فهو أحق بالتعليم بقوله: "ويُنْبَغِي له أن يَدُلَّ عليه، وَيُرْشِدَ إليه، فإن الدين النصيحة"<sup>22</sup>.

أخلاقيات المتعلم عند الإمام ابن كثير:

1. إخلاص النية لله تعالى في طلب العلم: أن ينوي المتعلم بطلب العلم رضا الله والدار الآخرة، وإزالة الجهل عن نفسه وعن سائر الجهلاء، وإحياء الدين وإبقاء الإسلام<sup>23</sup>، وكان الإمام ابن كثير يرى أن الإخلاص في العلم شرط للانتفاع به، قائلاً: "يُنْبَغِي لَهُ، بَلْ يَجِبُ عَلَيْهِ ، إِخْلَاصُ النِّيَّةِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيمَا يُحَاوِلُهُ مِنْ ذَلِكَ، وَلَا يَكُنْ قَصْدُهُ عَرْضًا مِنَ الدُّنْيَا، فَقَدْ ذَكَرْنَا فِي الْمُهَيَّمَاتِ الرَّجْرِ الشَّدِيدِ وَالتَّهْدِيدِ الْأَكِيدِ عَلَىٰ ذَلِكَ "<sup>24</sup> .

2. حُسن اختيار المعلم : يفضل أن يكون ممن كملت أهليته، و كان أحسن تعليماً ، وأجود تفهيماً، وينبغي أن يختار الأعم والأروع والأسن فقال ابن كثير: "وَلْيُبَادِرْ إِلَى سَمَاعِ الْعَالِي فِي بَلَدِهِ، فَإِذَا اسْتَوْعَبَ ذَلِكَ انْتَقَلَ إِلَى أَقْرَبِ الْبِلَادِ إِلَيْهِ، أَوْ إِلَى أَعْلَىٰ مَا يُوجَدُ فِي الْبُلْدَانِ، وَهُوَ الرِّحْلَةُ"<sup>25</sup>، أيضاً يرى الإمام الشافعي أهمية المعلم، ويشدد على الأخذ عنه بقوله: "لا تسكن بلداً لا يكون فيه عالم يفتيك عن دينك ولا طبيب ينبتك عن أمر بدنك"<sup>26</sup>، وكذلك يؤكد الإمام الغزالي على أهمية حسن اختيار المعلم بقوله: "واعلم أنه ينبغي للسالك شيخ مرشد مرب، ليخرج الأخلاق السوء منه بتربيته، ويجعل مكانها خلقاً حسناً"<sup>27</sup>.

3. تعظيم المتعلم للمعلم وهيئته وإياه وتواضعه له: إن من أهم ما يجب على المتعلم أن يتحلى به مع معلمه توقيره وتعظيمه وتبجيله؛ لأن توقيره من توقيره العلم وتعظيمه، ويقول ابن كثير: " وَلَا يُطَوَّلُ عَلَى الشَّيْخِ فِي السَّمَاعِ حَتَّى يَضُجْرَهْ؛ ويرى الإمام الماوردي عن أوجه كمال خلق الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحدهما: السكينة الباعثة على الهيبة والتعظيم، الداعية إلى التقدير والتسليم، وكان أعظم مهيب في النفوس، حتى ارتاعت رُسُلُ كسرى من هيئته حين أتوه، فكان عليه الصلاة والسلام في نفوسهم أهيب، وفي أعينهم أعظم، وإن لم يتعاضم بأبهة، ولم يتطاول بسطوة، بل كان بالتواضع موصوفاً، وبالسهولة معروفاً"<sup>28</sup>؛ وقد لخص الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعض آداب المتعلم مع معلمه في قوله : " إن من حق المعلم: ألا تكثر عليه بالسؤال، ولا تعنته في الجواب، وألا تلح عليه إذا كسل، و لا تأخذ بثوبه إذا نهض، ولا تفشين له سراً ، ولا تعتابين عنده أحداً، و لا تطلبين عثرته، وإذا زل قبلت معذرتة، وعليك أن توقره وتعظمه لله ما دام يحفظ أمر الله، و لا تجلس أمامه، وإن كانت له حاجة سبقت القوم إلى خدمته"<sup>29</sup>؛ ويقول أبو حنيفة : " إن للعلم هيبة وإن للعلم جلاله ، فصاحب



عمادة البحث العلمي  
DEANSHIP OF SCIENTIFIC RESEARCH

## مجلة العلوم التربوية

SUST Journal of Educational Sciences

Available at

[www.Scientific-journal.sustech.edu](http://www.Scientific-journal.sustech.edu)



العلم ينبغي أن يكون له وقار وسكون وخضوع لمن يقتبس منه<sup>30</sup>. ونشير هنا إلى أن عظمة المعلم عند الشافعي مصدرها عظمة العلم الذي يحمله بقوله: "تَعَلَّمَ فَلَيْسَ الْمَرْءُ يُؤَلِّدُ عَالِمًا، وَلَيْسَ أَحُو عِلْمٍ كَمَنْ هُوَ جَاهِلٌ. وَإِنَّ كَبِيرَ الْقَوْمِ لَا عِلْمَ عِنْدَهُ، صَغِيرٌ إِذَا نَقَّتْ عَلَيْهِ الْجَحَافِلُ. وَإِنَّ صَغِيرَ الْقَوْمِ إِنْ كَانَ عَالِمًا، كَبِيرٌ إِذَا رُدَّتْ إِلَيْهِ الْمَحَافِلُ"<sup>31</sup>؛ وكان للإمام مالك هيبه عظيمة في نفوس متعلميه، قال عنها أحد معاصريه: "دخلت المدينة سنة أربع وأربعين ومائة والناس حول مالك سكوت لا يتكلم أحد هيبه له"<sup>32</sup>، ويقول عنه أحد تلاميذه: "كان مالك إذا جلس معنا كأنه واحد منا، ينبسط معنا في الحديث وهو أشد تواضعاً منا"<sup>33</sup>. ومن الأخلاق الواجبة على المتعلم تجاه معلمه عند ابن جماعة أن ينظره بعين الإجلال، وأن يتواضع له وأن يقلده ويدع رأيه، فخطأ معلمه أن فعله من صوابه في نفسه، وأن يعظم حرمة، ويرد غيبته، ويغضب لها، فإن عجز عن ذلك قام وفارق ذلك المجلس<sup>34</sup>.

4. شكر المعلم والاعتراف بفضلته: إن من أفضل الأخلاق الواجب على المتعلم التحلي بها: شكر المعلم والاعتراف بفضلته، فالشكر سبب لزيادة النعم ودوامها، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ (إبراهيم:7)؛ وقول رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ أَتَى إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ، فَلْيُكَاغِبْ بِهِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ، فَلْيَذْكُرْهُ، فَمَنْ ذَكَرَهُ، فَقَدْ شَكَرَهُ، وَمَنْ تَسَبَّحَ بِمَا لَمْ يَنْلُ، فَهُوَ كَلَيْسِ ثَوْبِي زُورٌ"<sup>35</sup>. أيضاً يقول الإمام ابن كثير: "قَالُوا وَلَا يَسْتَكْفُرُ أَنْ يَكْتُبَ عَمَّنْ هُوَ دُونَهُ فِي الرَّوَايَةِ وَالِدْرَايَةِ. قَالَ وَكَيْفَ لَا يَنْبُلُ الرَّجُلُ حَتَّى يَكْتُبَ عَمَّنْ هُوَ فَوْقَهُ، وَمَنْ هُوَ مِثْلُهُ، وَمَنْ هُوَ دُونُهُ"<sup>36</sup>؛ ومن هدي الإمام أبو حنيفة شكر معلمه حماد بالاستغفار له، يقول في ذلك: "ما صليت صلاة منذ مات حماد إلا استغفرت له مع والدي، وإني لأستغفر لمن تعلمت منه علماً أو علمته علماً"<sup>37</sup>. ويقول الإمام الشافعي عن فضل ابن حنبل: "خرجت من بغداد وما خلفت بها أحداً أتقى ولا أروع ولا أفقه من أحمد بن حنبل"<sup>38</sup>، وبلغ بالإمام أحمد في اعترافه بفضل الشافعي أن يقول: "ما أحد مس محبرة ولا قلماً إلا وللشافعي في عنقه مئة"<sup>39</sup>.

5. الجد والمواظبة والملازمة: لا بد لطالب العلم أن يصبر على تعب تلقيه العلم وتحصيله، وأن يجد كل الجد على اكتسابه، وعليه ملازمة معلمه ما استطاع؛ وقد أورد ابن كثير مقولة ابن الصلاح: "قَالَ ابْنُ الصَّلَاحِ: ثُمَّ لَا يَنْبَغِي لِطَالِبِ الْحَدِيثِ أَنْ يَفْتَصِرَ عَلَى مُجَرَّدِ سَمَاعِهِ وَكُتُبِهِ، مِنْ غَيْرِ فَهْمِهِ وَمَعْرِفَتِهِ، فَيَكُونُ قَدْ أُنْعَبَ نَفْسُهُ، وَلَمْ يَطْفُرْ بِطَائِلٍ"، وَقَالَ ابْنُ الصَّلَاحِ: "وَلَيْسَ بِمُؤَقَّفٍ مَنْ ضَيَّعَ شَيْئًا مِنْ وَقْتِهِ فِي الْإِسْتِكْنَارِ مِنَ الشُّبُوحِ، لِمُجَرَّدِ الْكُتْرَةِ وَصِيْبَتِهَا قَالَ وَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي حَاتِمٍ الرَّازِيِّ إِذَا كَتَبْتَ فَمَشَّ، وَإِذَا حَدَّثْتَ فَفَتَشَّ"<sup>40</sup>، ويرى الطوسي أنه لا بد لطالب العلم من الجد والمواظبة والملازمة فمن طلب شيئاً وجدَّ وجدَّ، ومن قرع باباً ولجَّ ولجَّ، وهو يؤكد على أنه يحتاج في التعليم إلى جد ثلاثة: المتعلم، المعلم، الأب إذا كان في الحياة، ولا بد لطالب العلم من المواظبة على الدرس، ولا بد له من الهمة العالية في العلم<sup>41</sup>، وفي هذا يوصي الإمام أبو حنيفة تلاميذه قائلاً: "وكن ذا همة فإن من ضعفت همته ضعفت منزلته"<sup>42</sup>، ويقول عنه يحيى بن آدم: "اجتهد في الفقه اجتهاداً لم يسبق إليه أحد، فهدى الله سبيله، وسهل طريقه، وانتفع الخاص بالعام بعلمه"<sup>43</sup>. وقال الإمام الشافعي في أثر الجد: "والجدُّ يُدْنِي كُلَّ أَمْرٍ شَاسِعٍ، وَالْجَدُّ يَفْتَحُ كُلَّ بَابٍ مُغْلَقٍ"<sup>44</sup>، وهو يرى أن الصبر على مرِّ التعلم أفضل من الصبر على ذل الجهل، فيقول: "اصْبِرْ عَلَى مَرِّ الْجَفَا مِنْ مَعْلَمٍ، فَإِنَّ رُسُوبَ الْعِلْمِ فِي نَفَرَاتِهِ، وَمَنْ لَمْ يَذُقْ مَرَّ التَّعَلُّمِ سَاعَةً، تَجَرَّعَ



عمادة البحث العلمي  
DEANSHIP OF SCIENTIFIC RESEARCH

مجلة العلوم التربوية  
SUST Journal of Educational Sciences  
Available at  
[www.Scientific-journal.sustech.edu](http://www.Scientific-journal.sustech.edu)



ذُلَّ الْجَهْلِ طَوْلَ حَيَاتِهِ. وَمَنْ قَاتَهُ النَّعْلِيمُ وَقَتَّ شَبَابِهِ، فَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا لَوْفَاتِهِ . وذاتُ الفَتَى والله بِالْعِلْمِ والنُّقَى، إذا لَمْ يَكُونَا لَا اعْتِبَارَ لِدَاتِهِ<sup>45</sup>. وملازمة المعلم من أقوى الأسباب المعينة على الانتفاع بما عنده من علم، ويصف الإمام مالك حاله مع معلمه فيقول: "كنت آتي ابن هرmez من بكرة فما أخرج من بيته حتى الليل"<sup>46</sup>.

6. حذف المتعلم للعلائق من أمور الدنيا والتفرغ للعلم: من الأخلاق التي حث عليها علماءنا و التي ينبغي على طالب العلم التحلي بها - التفرغ للعلم وحذف المتعلم للعلائق، وعدم اشتغاله بشيء سواه، و لا يفكر في غيره، ويقول الله تعالى في محكم تنزيله: ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرِجَالٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾ (الأحزاب:4). ويقول الماوردي عن إحدى الخصال التي ساعدت على كمال خُلُق معلمنا الأول المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " زهده في الدنيا وإعراضه عنها، وقناعته بالبلاغ منها، فلم يمل إلى نضارته ، و لم يلهُ بحلاوتها، وقد ملك من أقصى الحجاز إلى عذار العراق، ومن أقصى اليمن إلى شحرمان، وهو أزهد الناس فيما يفتنى ويدخر، وأعرضهم عما يستفاد ويحتكر، لم يخلف عيناً ولا ديناً، ولا حفر نهراً، ولا شيد قصراً، ولم يورث ولده وأهله متاعاً ولا مالاً، ليصرفهم عن الرغبة في الدنيا كما صرف نفسه عنها فيكونوا على مثل حاله في الزهد فيها"<sup>47</sup>، كما أورد أبو حنيفة على الرجل عندما سأله: "بما يستعان على الفقه حتى يحفظ؟ قال: بجمع المهم، قال: وبم يستعان على جمع المهم؟ قال: يحذف العلائق، وقال: وبم يستعان على حذف العلائق؟ قال: بأخذ الشيء عند الحاجة ولا تزد"<sup>48</sup> وأيضاً يؤكد الغزالي على أهمية حذف المتعلم للعلائق من الاشتغال بالدنيا؛ لأنها أمور شاغله وصارفه، ومن الورع عند الطوسي أن يتحرز عن الشبع وكثرة النوم وكثرة الكلام فيما لا ينفع<sup>49</sup>، فمن الضروري على طالب العلم أن يتخلق بالزهد في الدنيا والتقليل منها بقدر الإمكان مع مراعاة ألا يضر بنفسه أو بعياله، ولكن عليه الاعتدال فيها مع القناعة منها.

7. الإكثار من حمد الله وشكره كلما أدرك شيئاً من العلم: يجب على كل متعلم شكر الله تعالى على نعمة العلم، يقول الإمام ابن كثير: "وَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَسْتَعْمَلَ مَا يُمَكِّنُهُ مِنْ فَضَائِلِ الْأَعْمَالِ الْوَارِدَةِ فِي الْأَحَادِيثِ"<sup>50</sup>، فمن أفضل الأعمال شكر الله تعالى وحمده على نعمة العلم؛ لذا يقول الإمام أبو حنيفة: "إنما أدركت العلم بالحمد والشكر فكلمنا فهمت ووقفت على فقه وحكمة قلت: الحمد لله فازداد علمي"<sup>51</sup>.

8. مراعاة آداب المجلس: من أخلاق المتعلم في طلب العلم مراعاة آداب مجلس العلم؛ لأنه موضع تحفه الملائكة؛ يقول الإمام أبو حنيفة لتلميذه السمتي: "لا تحدث بفقهمك من لا يشتهي فتؤذي جليسك ومن قطع عليك حديثاً فلا تعده فإنه قليل المحبة للعلم والأدب، ويقول له: وإياك والغضب في مجلس العلم"<sup>52</sup>. ونشير هنا إلى أن الإمام مالك مرّ بأحد أساتذته - أبي الزناد - وهو يحدث فلم يجلس إليه، فلما لقيه بعد ذلك سأله: "ما منعك أن تجلس إلي؟"، قال: "كان الموضوع ضيقاً فلم أرد أن أكتب حديث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأنا قائم"<sup>53</sup>.

9. العناية بالمظهر العام والنظافة الشخصية: كان علماء الحديث أحرص ما يكونون على العناية بمظهرهم ونظافتهم، وكان حرصهم على ذلك من باب احترامهم لعلمهم، وتمسكهم بدينهم، وسيرهم على نهج نبيهم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ و يوصي الإمام أبو حنيفة تلاميذه بالاهتمام بمظهرهم، فيقول: "عظموا عمائمكم ووسعوا أكمامكم"<sup>54</sup>؛ و في رسالته لتلميذه السمتي يوصيه فيقول: "واستجد ثيابك، و استقر دابتك، وأكثر استعمال الطيب"<sup>55</sup>؛ أما الإمام مالك فوصفه قتيبة بقوله: " كنا إذا



عمادة البحث العلمي  
DEANSHIP OF SCIENTIFIC RESEARCH

مجلة العلوم التربوية  
SUST Journal of Educational Sciences  
Available at  
[www.Scientific-journal.sustech.edu](http://www.Scientific-journal.sustech.edu)



أتينا مالكا خرج إلينا مزيناً مكحلاً مطيباً قد لبس من أحسن ثيابه، وقال مالك : ما أدركت فقهاء بلدنا إلا وهم يلبسون الثياب الحسان<sup>56</sup> ؛ ويرى ابن جماعة على طالب العلم وجوب الاهتمام بنظافة بدنه وملبسه، إذ يقول : "ينبغي أن يدخل على شيخ كامل الهيئة، متطهر البدن، والثياب، نظيفهما، بعد ما يحتاج إليه من أخذ ظفر وشعر وقطع رائحة كريهة"<sup>57</sup>؛ والإمام الغزالي يؤكد على أن العلم فرض عين وغيره فرض كفاية، ويجب إعطائه المقدار الذي تؤدي به فرائض الله من الوضوء والصلاة<sup>58</sup>.

10. العمل بالعلم : إن من أهم الأمور التي تجب على المتعلم الالتزام بها - العمل بالعلم الذي عنده فلا نفع للعلم دون عمل؛ لذا استنكر الله تعالى هذه الفئة بقوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ، كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ (الصف: 2 - 3)، وقد استعاذ الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من علم لا ينفع، وأكد على أن علم المرء هو من أول الأمور التي يسأل عنها العبد يوم القيامة، قائلًا: " لَا تَزُولُ قَدَمَا ابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ حَمْسٍ : عَنْ عُمُرِهِ فِيمَ أَفْنَاهُ ، وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ ، وَمَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ ، وَفِيمَ أَنْفَقَهُ ، وَمَاذَا عَمَلَ فِيمَا عَلِمَ"<sup>59</sup> ، وفي ذلك يقول الإمام ابن كثير "عن عمرو بن قيس الملاءي : إِذَا بَلَغَكَ شَيْءٌ مِنَ الْخَيْرِ فَاعْمَلْ بِهِ لَوْ مَرَّةً ، تَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ . وَ قَالَ وَكَيْعٌ إِذَا أَرَدْتَ حِفْظَ الْحَدِيثِ فَاعْمَلْ بِهِ"<sup>60</sup> ، فالعلم النافع هو الذي يقترن بالعمل، وهو الذي يرى الناس أثره على صاحبه فهو يورثه نوراً في الوجه ، وخشية في القلب ، واستقامة في السلوك ، وصدقاً مع الله ، ومع الناس ، ومع النفس<sup>61</sup> . ويوجب الغزالي أن يكون المتعلم عاملاً بعلمه ، فلا يكذب قوله فعله؛ لأن العلم يُدرك بالبصائر والعمل يُدرك بالأبصار، وأرباب الأبصار أكثر<sup>62</sup>.

11. بذل العلم لأهله : في هذا الصدد يورد بن كثير قول بشر بن الحارث الخافي: "يَا أَصْحَابَ الْحَدِيثِ أَدُوا زَكَاةَ الْحَدِيثِ، مِنْ كُلِّ مَائَتِي حَدِيثٍ خُمُسَةَ أَحَادِيثٍ ، وَكَمَا عَلَى طَالِبِ الْعِلْمِ لِيُفِذَ غَيْرُهُ مِنَ الطَّلَبَةِ، وَلَا يَكْتُمُ شَيْئًا مِنَ الْعِلْمِ، فَقَدْ جَاءَ الرَّجُلُ عَنْ ذَلِكَ"<sup>63</sup> ، فقد كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول : "من سئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار"<sup>64</sup>.

مما سبق نرى أن علماء الإسلام ومفكريه ومنهم المحدثين مثل الإمام ابن كثير قد انتهجوا في طلبهم للعلم مجموعة من الخلق والسلوكيات، التي يرون أن على كل طالب علم أن يحرص على التحلي بها، منها على سبيل المثال: حسن اختيار المعلم، وتعظيمه، وهيبته، والتواضع له، وشكره، والاعتراف بفضله، كما أنهم رأوا وجوب الجد والمواظبة والملازمة، وحذف العلائق، والتفرغ للعلم ، وغير ذلك من الواجبات التي تستلزم همة عالية عند طالب العلم ، وهذه الهمة العالية تستمد طاقتها من نية طالب العلم ذاته ، وهي عند المسلم إرضاء لله تعالى .

التطبيقات التعليمية والتربوية لأخلاق المعلم و المتعلم:

بخصوص التطبيقات التربوية، التي يمكن أن توظف عملياً للاستفادة منها في المؤسسات التربوية والاجتماعية والقائمين

عليها، نُشير إلى:

(أ) إخلاص النية لله تعالى: فإن على كل معلم وطالب للعلم يرجو الإثابة في تعليمه و طلبه تجديد نيته، لأن النية هي مناط لتحصيل المثوبة والأجر .

(ب) الاهتمام بالشعائر الإسلامية التعبديّة: يتعين على المعلم تحقيق الالتزام بالشعائر الإسلامية في مختلف أنواع العبادات أمام طلابه؛ ليكون حاله خارج الصف التعليمي كحاله في داخله؛ فيكون للطالب قدوة حسية ظاهرة له.



عمادة البحث العلمي  
DEANSHIP OF SCIENTIFIC RESEARCH

مجلة العلوم التربوية  
SUST Journal of Educational Sciences  
Available at  
[www.Scientific-journal.sustech.edu](http://www.Scientific-journal.sustech.edu)



ت) الجد والمواظبة والملازمة : العلم لا حدَّ له، على المعلم مواصلة التعلم واستمرارية طلب العلم والمعرفة، وعليه أن يحرض المتعلم على الجد والمواظبة، و تلقينه أن المواظبة والملازمة شرطان لتحقيق قدر أكبر من العلم والخلق .

ث) الإكثار من حمد الله وشكره: فعلى المعلم شكر الله وحمده كلما أدرك شيئاً من العلم؛ فيشكر الله تدوم النعم، و عليه أيضاً الأخذ بيد المتعلم وتعويدته على شكر الله تعالى عند تعلمه شيئاً جديداً.

ج) العناية بالصحة والمظهر العام والنظافة الشخصية: ينبغي للمعلم والمتعلم الاهتمام بالصحة الجسمية؛ وعلى المعلمين تشجيع الطلاب على اتباع الأساليب الصحية السليمة فيما يتعلق بالنظافة الشخصية ونظافة البيئة المحلية، والاهتمام بالغذاء الصحي بإرشادهم إلى الاعتدال في الطعام والشراب، وحثهم على الاهتمام باللياقة البدنية والقوة الجسمية.

ح) العمل بالعلم للمعلم و المتعلم: يجب على كلٍّ منهما الالتزام بالأخلاق الإسلامية في التعامل مع الأشخاص، و مخافة الله عز وجل في كل عمل يقومان به أو يدعوان إليه.

خ) مراعاة آداب المجلس: فعلى المعلم عند دخول الصف الدراسي أن يبتدئ طلابه بالسلام، ويسأل عن أحوالهم جميعاً، وأن يهنئهم في أوقات الأعياد والمناسبات الإسلامية، و يبدأ شرحه بحمد الله، والثناء عليه، والصلاة والسلام على رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ويجعل صوته وسطاً؛ فيتعلم منه المتعلم الاستئذان عند دخول الصف أو عند الخروج منه، و وجوب إقضاء السلام على زملائه ومعلميه داخل الصف و خارجه، و خفض الصوت عند التحدث مع المعلم أو عند سؤاله، وعدم مقاطعة المعلم عند حديثه، والانتظار حتى يفرغ، والبعد عن الضحك أثناء تلقي العلم، والتخلق بكل خلق حسن.

د) تعظيم المتعلم للمعلم وهيبته إياه وتواضعه له : يحسن بالمعلم تلقين المتعلم كيفية التواضع للعلم وأهله، وهيبته له بكونه قدوة له، وعدم الإقبال عليه بالسؤال، وتخير ألفاظ العبارات في الحديث معه، ولا يجلس مكانه، ولا يبتدئ الكلام عنده إلا بإذنه، ويغضب بغضبه، ويرد غيبته.

ز) توجيه المتعلمين والنصح لهم: ينبغي على المعلم تكثيف الجهود لتنمية القيم والأخلاق الإسلامية لدى المتعلم، وترجمتها إلى ممارسات سلوكية تظهر في جميع تصرفاته، وتوجيهه وتبصيره، و وقابته من الوقوع في بعض المشكلات التي قد تترتب عليها بعض الممارسات السلبية، والعمل على إزالة أسبابها، كما ينبغي عليه تدريب المتعلم، وتنمية قناعاته الذاتية، والحفاظ على مقوماته الدينية والخلقية والشخصية. ومنوط على المعلم دور كبير في مواجهة ظاهرة الإرهاب الفكري، الذي استغل تقنيات العصر في تغيير كثير من مفاهيم الناشئة، وسلوكياتهم، وهو ما يتطلب حضوراً نوعياً في توعية تلك العقول الشابة، ومخاطبتهم بلغة عصرهم، وتوويرهم إلى خطر التشدد والغلو، وخطر الانفلات و التغريب، وهو ما يعني أن يبذل المعلم والمؤسسات التعليمية والتربوية دوراً أكبر في تبني حوارٍ معتدلٍ قائمٍ على الثوابت ومحافظٍ على وطنية المتعلم وانتمائيه، ومهذبٍ لسلوكه نحو تحمل مسؤولياته الدينية والوطنية.

الخاتمة والنتائج:

إن الإسلام في دعوته قد أولى عناية خاصة للجانب الأخلاقي في كل ميادين الحياة، ومن هذه الميادين ميدان التربية والتعليم نفسه. فلا سبيل أمام منظومتنا التعليمية والتربوية للخروج من مأزقها الذي تعيشه اليوم سوى تحلي المعلم والمتعلم بما



عمادة البحث العلمي  
DEANSHIP OF SCIENTIFIC RESEARCH

مجلة العلوم التربوية  
SUST Journal of Educational Sciences  
Available at  
[www.Scientific-journal.sustech.edu](http://www.Scientific-journal.sustech.edu)



أسلفنا من أخلاق وقيم، مما يمكنهما من أداء واجباتهما على أحسن وجه وأكمل صورة بما يصلح العلاقات فيما بينهما، والمنظومة التعليمية برمتها؛ و من أهم نتائج الدراسة:

1. إن منهج العلماء والمفكرين المسلمين في طلب العلم والتعليم هو سلوك النهج القويم من القرآن والسنة النبوية.
2. إن اقتران العمل بالعلم هو أساس الطريق والمنهج المتبع من قبل العلماء والمفكرين المسلمين.
3. ارتكاز العملية التعليمية على الاهتمام بالجانب الأخلاقي، وعدم حصرها على الجوانب المعرفية للمتعلم فقط.
4. تأهيل المعلم للتعليم بتمية قدراته الأخلاقية، وتطهير نفسه من رذائل الأخلاق والتقليل من شواغل الدنيا، والحذر من الركون إلى ملذاتها.

التوصيات:

1. وجوب التزام المعلمين والمتعلمين بالأخلاق الإسلامية، التي أوصى بها القرآن الكريم والمنهج النبوي على صاحبه أفضل الصلاة والسلام.
2. توجيه المعلم لأن يكون قدوه لطلابه و مجتمعه، حريصاً على بقاء أثره في الناس حميداً، مستمسكاً بالقيم والأخلاق الإسلامية، يدعو إليها ويبثها بين طلابه ومجتمعه.
3. الارتقاء بالجوانب الشخصية والأخلاقية المهنية لدى المعلم؛ ليرتقي بدوره بالعملية التعليمية والتربوية من جميع النواحي.
4. تعزيز المواد الدراسية التي تحث على الأخلاق، وتدعو إلى الفضائل والبعد عن الرذائل.
5. على طالب العلم تزكية النفس وتطهيرها من جميع النيات السيئة، والتأدب مع المعلمين والعلماء واحترامهم، وأن يلتزم بالأخلاق الفاضلة، ونقاء السيرة وطهارة السريرة؛ حفاظاً على شرف العلم، و استغلال الوقت وتنظيمه لمزيد من تحصيل العلم والمعرفة.
6. توعية المتعلمين وتحصينهم من الأفكار الضالة، وتطهير مجتمع التعليم من مظاهر التشدد والتطرف.

المقترحات:

1. دراسة أثر المنهج النبوي في كافة المجالات على سلوك الطلاب مع معلمهم والمجتمع الإسلامي ككل .
  2. دراسة مبدأ الحوار المعتدل القائم على الثوابت ومدى أثره في تهذيب سلوك المتعلم نحو تحمل مسؤولياته الدينية والوطنية.
  3. دراسة مقارنة بين مواصفات المعلم الفعال في الفكر الغربي، و بين مواصفات المعلم القدوة في الفكر الإسلامي.
  4. دراسة بناء منظومة الأمن الفكري في المناهج التعليمية، ودور الإسلام في تعزيزها بما يحفظ استقرار المجتمع وتماسكه.
  5. المساهمة الفعالة في إنجاز المشروعات البحثية المنوطة بالعملية التعليمية والتربوية؛ للتصدي لمظاهر الغلو والتطرف والكراهية في المجتمع، التي يحملها البعض جهلاً وربما اختطافاً لثوابت الإسلام وتعاليمه السمحة وسطية وتسامحاً واعتدالاً.
- ختاماً نسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم.



عمادة البحث العلمي  
DEANSHIP OF SCIENTIFIC RESEARCH

مجلة العلوم التربوية  
SUST Journal of Educational Sciences  
Available at  
[www.Scientific-journal.sustech.edu](http://www.Scientific-journal.sustech.edu)



مراجع الدراسة:

1. البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا "بيروت، دار ابن كثير، اليمامة، 1987م". كتاب العلم، باب من يرد الله به خيراً، حديث رقم (17).
2. فوده، حلمي ، وصالح، عبدالله، المرشد في كتاب البحوث التربوية " مكة المكرمة، مكتبة المنار، طبعة ثانية، 1408هـ" ص 43 .
3. عبد الرحمن، عبد الرؤوف يوسف عبد القادر، أخلاق العالم والمتعلم عند الإمام أبي بكر الأجرى "رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية الاسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1408هـ".
4. الجهني، عبد الله بن ناجي، آداب المعلم عند الإمام بدر الدين ابن جماعة في ضوء كتابه "تذكرة السامع والمتكلم في أدب المعلم والمتعلم" دراسة تحليلية "رسالة ماجستير، قسم التربية الاسلامية والمقارنة: جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1423هـ-1424هـ".
5. مكي، رحاب بنت عبد السلام عبد المؤمن، آداب المعلم والمتعلم عند الأئمة الأربعة "رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية الاسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1424هـ- 1425هـ".
6. الشريف، يحيى بن محمد بن حسن، آداب المتعلم والعالم في سيرة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما "رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية الاسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1435- 1436هـ".
7. عامرة، تركي رايح، دراسات في التربية الاسلامية والشخصية الوطنية "بيروت، المؤسسة الجامعية للنشر، 1992م" ص 22.
8. بازي، محمد، صناعة التدريس ورهانات التكوين "المغرب، مجلة علوم التربية، 2010م" ص 9.
9. قنديل، أنيسة، العلاقات الإنسانية بين المعلمين وطلبتهم في ضوء التربية الإسلامية ومدى تمثلها في المدارس الثانوية الحكومية بغزة "رسالة ماجستير، غزة، الجامعة الإسلامية، 2001م" ص 65.
10. ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي أبو الغداء عماد الدين، الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، تحقيق: أحمد محمد شاكر "بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، د.ت" ص 147.
11. أبو داود، سنن أبي داود، أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود "بيروت، دار الكتاب العربي، د.ت، كتاب الأدب ، باب في حسن الخلق ج3، ح رقم (4798) " ص 253.
12. ابن كثير، الباعث الحثيث، مرجع سابق، ص 147.
13. أبو الروس، أيمن، سنة أولى تدريس متاعب المعلم الناشئ وطرق التدريس وفنونه "القاهرة، دار الطلائع، 1992م". ص 8.
14. الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر "بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت" كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باب ما جاء في التأني والعجلة، ج4، ح رقم (2010) " ص 322.
15. ابن كثير، الباعث الحثيث، مرجع سابق، ص 148.
16. ابن كثير، ابن كثير، الباعث الحثيث، مرجع سابق، ص 47 .
17. ابن كثير، ابن كثير، الباعث الحثيث، مرجع سابق، ص 146 .
18. الترمذي، سنن الترمذي، مرجع سابق ، ص 188.
19. ابن جماعة، تذكرة السامع ، مرجع سابق، ص 101
20. ابن كثير، الباعث الحثيث، مرجع سابق، ص 148.
21. ابن حنبل، أحمد الشيباني، المسند "القاهرة، مؤسسة قرطبة، د.ت . مسند العشرة المبشرين بالجنة ،باب مسند بني هاشم ، ح رقم (2057) " ص 360.
22. ابن كثير، الباعث الحثيث، مرجع سابق، ص 148.
23. الزرنوجي، برهان الإسلام، تعليم المتعلم طريق التعلم، تحقيق: مروان قباني "بيروت: المكتب الإسلامي، 1981م" ص 66.



عمادة البحث العلمي  
DEANSHIP OF SCIENTIFIC RESEARCH

مجلة العلوم التربوية  
SUST Journal of Educational Sciences  
Available at  
[www.Scientific-journal.sustech.edu](http://www.Scientific-journal.sustech.edu)



24. ابن كثير، الباحث الحثيث، مرجع سابق، ص203.
25. ابن كثير، الباحث الحثيث، مرجع سابق، ص203 .
26. الرازي أبو محمد عبدالرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي ابن أبي، آداب الشافعي ومناقبة، شرح وتحقيق: عبد الغني عبد الخالق "بيروت، دار الكتب العلمية، 2004م" ص322.
27. عطار آداب المتعلمين، مرجع سابق، ص127 .
28. أبو غدة، عبد الفتاح، الرسول المعلم: أساليبه في التعليم "حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، 1417هـ" ص42.
29. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، جامع بيان العلم وفضله "بيروت، مؤسسة الكتاب الثقافية، 1997م ج1" ص108.
30. المكي، الموفق بن أحمد، مناقب أبي حنيفة "بيروت، دار الكتاب العربي، 1981م" ص347.
31. الشافعي، أبو عبدالله محمد بن إدريس بن العباس، ديوان الشافعي المسمى الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس، تحقيق: محمد إبراهيم سليم "القاهرة، مكتبة ابن سينا، د.ت" ص70 .
32. القاضي، ترتيب المدارك، مرجع سابق ، ص187 .
33. أبو زهرة ، محمد أحمد مصطفى أحمد. ابن حنبل حياته وعصره: رأؤه وفقهه "القاهرة: دار الفكر العربي، 1997م". ص44 .
34. ابن جماعة، تذكرة السامع، مرجع سابق، ص90.
35. ابن حنبل، المسند، مرجع سابق، مسند العشرة المبشرين بالجنة ، سادس عشر الأئصار ، ج4 ، ح رقم (24032).
36. ابن كثير، الباحث الحثيث، مرجع سابق، ص205 .
37. البغدادي، أحمد بن علي الخطيب، تاريخ بغداد "بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت . ج 4-13" ص334 .
38. البغدادي، تاريخ بغداد، مرجع سابق، ص419.
39. الذهبي ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان، تذكرة الحفاظ "بيروت، دار الكتب العلمية، 1998م" ص362.
40. ابن كثير، الباحث الحثيث، مرجع سابق ، ص206 .
41. عطار آداب المتعلمين، مرجع سابق، ص146.
42. بن نجيم، زين الدين بن ابراهيم بن محمد، الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعماني، شرح وتخريج : الشيخ زكريا عميرات "بيروت، دار الكتب العلمية ، 1999م" ص433 .
43. الكردي، حافظ الدين بن محمد، مناقب أبي حنيفة "بيروت، دار الكتاب العربي، ج2، 1401هـ" ص110 .
44. الشافعي، ديوان الشافعي، مرجع سابق، ص64 .
45. الشافعي، ديوان الشافعي، مرجع سابق، ص29 .
46. ابن فرحون، برهان الدين إبراهيم بن علي ابن فرحون المالكي المدني، الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، تحقيق : محمد الأحمد أبو النور "القاهرة، دار التراث للطبع والنشر، 1932م" ص25 .
47. أبو غدة، الرسول المعلم وأساليبه في التعليم، مرجع سابق، ص44.
48. المكي، مناقب أبي حنيفة، مرجع سابق، ص352 .
49. عطار، آداب المتعلمين، مرجع سابق، ص87 .
50. ابن كثير، الباحث الحثيث، مرجع سابق، ص206 .
51. الزرنوجي، تعليم المتعلم طرق التعليم ، مرجع سابق، ص107 .



عمادة البحث العلمي  
DEANSHIP OF SCIENTIFIC RESEARCH

مجلة العلوم التربوية  
SUST Journal of Educational Sciences  
Available at  
[www.Scientific-journal.sustech.edu](http://www.Scientific-journal.sustech.edu)



52. المكي، مناقب أبي حنيفة، مرجع سابق، ص 356 .
53. ابن فرحون، مرجع سابق، ص 22 .
54. ابن جماعة، تذكرة السامع، مرجع سابق ص 50.
55. أبو حنيفة، النعمان بن ثابت، العالم والمتعلم، تحقيق : محمد رواس "حلب، مطبعة البلاغة، 1972م" ص 7 .
56. ابن جماعة ، مرجع سابق،، ص 95 .
57. ابن جماعة، مرجع سابق، ص 95 .
58. عطار، آداب المتعلمين، مرجع سابق، ص 135 .
59. الترمذي، سنن الترمذي ، مرجع سابق ، ص 529.
60. ابن كثير، الباعث الحثيث، مرجع سابق، ص 205 .
61. القرضاوي يوسف، الرسول والمعلم "القاهرة، مكتبة وهبة، 1420هـ" ص 77 .
62. عطار، آداب المتعلمين، مرجع سابق، ص 104 .
63. ابن كثير، الباعث الحثيث، مرجع سابق، ص 207 .
64. ابن ماجه، مرجع سابق ، ص 98.